

30 - دروس وفوائد من آية الكرسي الشريخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:02](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد معاشر الاخوة الكرام لا يزال - [00:00:26](#)

الحديث موصولا عن اعظم اية في كتاب الله عز وجل اية الكرسي وفي لقاء الامس مضى الحديث عما صدرت به هذه الاية الا وهو كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:00:51](#)

حيث قال جل شأنه الله لا اله الا هو فصدرت هذه الاية الكريمة بكلمة بكلمة التوحيد الخالدة لا اله الا الله اعظم الكلمات شأننا وارفعها مكانة ومر معنا بهذه المناسبة - [00:01:18](#)

ذكر لجملة من الفضائل العظيمة والفواضل الكريمة لهذه الكلمة كلمة التوحيد ومضى كذلك ذكر لشروط هذه الكلمة التي لا قبول لها ولا انتفاع بها الا اذا حققت وقد مر معنا ان الشأن في - [00:01:49](#)

هذه الكلمة كالشأن في امور الدين الاخرى لا تكون مقبولة الا اذا اوتي بشروطها الصلاة لا تقبل الا بشروطها والحج لا يقبل الا بشروطه والصيام لا يقبل الا بشروطه ولا اله الا الله لا تقبل الا - [00:02:20](#)

بشروطها وضوابطها الواردة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وهي شروط سبعة قد عرفها اهل العلم بالتتبع والاستقراء لدلائل كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:02:44](#)

وهي العلم واليقين والاخلاص والصدق والمحبة والانقياد والقبول ومضى حديث مختصر عن هذه الشروط وبعض دلائلها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفي مقدمة هذه الشروط كما مر معنا العلم - [00:03:12](#)

بمعناها المنافي للجهل العلم بمعناها نفيا واثباتا المنافي للجهل قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال جل وعلا لا اله الا من شهد بالحق وهم يعلمون الا من شهد بالحق - [00:03:47](#)

اي بلا اله الا الله فهي كلمة الحق وهم يعلمون اي يعلمون معنى ما شهدوا به فلا تكون الشهادة نافعة الا مع العلم بمعنى ما شهد به الشاهد وما شهدنا الا بما علمنا - [00:04:12](#)

وقد اشترط النبي عليه الصلاة والسلام العلم بمعنى لا اله الا الله او جعل النبي صلى الله عليه وسلم العلم بمعنى لا اله الا الله شرطا لقبولها كما في صحيح مسلم - [00:04:35](#)

من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فليست لا اله الا الله نافعة - [00:04:52](#)

قائلها الا اذا عرف معناها وعرف مدلولها وعرف ما تقتضيه اما من يقولها ولا يدري ما هي او يفهمها فهما منحرفا او فهما بعيدا عن مدلولها فاين هذا وذاك من تحقيق كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:05:10](#)

ولهذا كان من اكد المهمات واعظم الواجبات في هذا الباب العظيم ان يفقه المسلم فقها صحيحا وفهما سليما هذه الكلمة العظيمة بعيدا عن انحرافات اهل الاهواء ومنزقات اهل الضلال يفهمها فهما صحيحا - [00:05:40](#)

على ضوء كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتأتى له على ضوء هذا الفهم تحقيق هذه الكلمة وان يكون من اهلها

حقا وصدقا ولهذا سيكون الحديث - 00:06:07

هذا اليوم عن معنى هذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد لا اله الا الله التي صدرت بها اية الكرسي سيكون الحديث عن معنى كلمة

التوحيد لا اله الا الله التي صدرت بها اية الكرسي - 00:06:28

والحديث عن معنى لا اله الا الله حديث في غاية الاهمية والضرورة الى العناية فهم معناها ومعرفة مدلولها ماسة جدا لكل مسلم ولا

سيما ان الناس انتشر بينهم بسبب دعاة الضلال واهل الاهواء - 00:06:52

الذين حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم بقوله ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين فبسبب هؤلاء فتن الناس حتى في

كلمة التوحيد وطرح في اوساط الناس مفاهيم - 00:07:20

غير غير صحيحة ومفاهيم مغلوطة لهذه الكلمة تحرف بالمسلم عن الجادة وتبعده عن سواء السبيل فلماذا كان من اهم المهمات

واعظم الواجبات في هذا المقام ان يعنى المسلم بفهم هذه الكلمة - 00:07:40

فهما صحيحا على ضوء كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفهم السلف الصالح رضي الله عنهم ورحمهم وكلمة لا اله

الا الله التي هي كلمة التوحيد - 00:08:05

هي كلمة واضحة غاية الوضوح بينة غاية البيان والعرب يعرفون ما تعنيه هذه الكلمة وما تدل عليه حتى من خاطبهم النبي عليه

الصلاة والسلام من اهل الشرك والتنديد وعبادة الاصنام والوثان - 00:08:29

لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله كانوا يفهمون ما تعنيه هذه الكلمة وما تدل عليه ولكنهم ابوا واستكبروا وامتنعوا

لانهم ادركوا ان قبولهم لهذه الكلمة يعني الغاء الاصنام - 00:08:54

وابطال الانداد وترك الشرك يعرفون ذلك معرفة جيدة ولهذا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله لا اله الا الله استكبروا

وامتنعوا من القبول قال الله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم - 00:09:19

لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فعرفوا ان لا اله الا الله تعني بطلان الالهة المزعومة والاصنام المدعاة

والاوثان التي اتخذوها اندادا وشركاء لله سبحانه وتعالى - 00:09:43

فهي كلمة عظيمة المبنى واضحة المعنى بينت الدلالة لا خفاء فيها ويأتي الخفاء عند بعض الناس بسبب الاهواء ودعاة الضلال والجهل

بدين الله سبحانه وتعالى والا هي كلمة واضحة غاية الوضوح - 00:10:07

بينت غاية البيان معناها واضح ومدلولها بين ودلائل اه ودلائلها وشواهدا ومبينات معناها في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

وسلم لا تحصى ولا تعد واذا وقع واذا وقع لدى بعض الناس - 00:10:37

التباس في فهم هذه الكلمة فان هذا الالتباس لا يعود الى غموض يكتنف الكلمة او خفاء يصاحبها حاش وكلا هي كلمة واضحة تمام

والوضوح بينة غاية البيان فاذا حدث فاذا حدث عند - 00:11:03

بعض الناس شيء من الالتباس او الخفاء او الغموض او الانحراف فكل ذلك عائد الى الاهواء والجهل بدين الله تبارك وتعالى ودعاة

الضلال واهل الفتنة والا الكلمة واضحة عليها نور - 00:11:29

وظياء وبرهان ولا خفاء فيها لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله نافية للجنس اله اسمها وخبرها محذوف خبرها محذوف وهو مقدر

وتقديره ليس مبنيا على اهواء الناس ورغباتهم - 00:11:54

وانما تقديره على مبنيا على مدلول كتاب الله جل وعلا وهذه نقطة مهمة جدا في فهم كلمة التوحيد لا اله الا الله فلا نافية للجنس اله

اسمها وخبرها محذوف مقدر - 00:12:30

وهذا المحذوف المقدر ينبغي ان يفهم على ضوء الدلالة من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه لا على ضوء اهواء الناس

ونزعاتهم ورغباتهم ونحلهم ومذاهبهم وعقائدهم وهذا المحذوف المقدر - 00:12:55

كما يدل على ذلك نصوص القرآن والسنة هو كلمة حق لا اله الا الله لا اله الا الله كما قال الله سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو

الحق - 00:13:24

وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير وكما قال الله تعالى له دعوة الحق وكما قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى - [00:13:43](#)

وانه على كل شيء قدير والايات في هذا المعنى كثيرة فلا اله الا الله اي لا اله حق الا الله فكل الوهية المدعاة لما سواه فهي باطلة. وان ما يدعون من دونه هو الباطل ايا كان ومهما كان - [00:14:00](#)

فاللوهية له وحده تبارك وتعالى كما انه سبحانه وتعالى تفرد وحده بخلق الناس وايجادهم فيجب ان يفرج باللوهية فلا يصرف التأله والتعبد والتذلل والخضوع والانكسار الا له تبارك وتعالى وحده دون سواه - [00:14:25](#)
فلا اله الا الله معناها لا اله حق الا الله والاله في لغة العرب معناه المعبود والتأله التعبد اله من الهة يأله الهة اي عبد يعبد عبادة والتأله التعبد وهذا معنى معروف - [00:14:56](#)

في في اللغة وهو مدلول هذه الكلمة كما قال رؤبة ابن العجاج لله در الغانيات المدهي سبحنا واسترجعنا من تأله اي من تعبد قلنا سبحان الله وانا لله وانا اليه راجعون. من تأله اي من تعبد لله - [00:15:26](#)
من من تأله اي من تعبد لله. فالتأله التعبد والاله هو بمعنى المعبود المألوه الذي يذل له ويخضع ويطاع ويخشع له وتصرف له انواع العبادة فالاله هو المؤلف اي المعبود - [00:15:49](#)

الذي يصرف له التأله والتعبد والتذلل والخضوع والانكسار فهذا لا يصرف الا له لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - [00:16:20](#)
اي معبود في السماء ومعبود في الارض تعبد الملائكة في السماء قال عليه الصلاة والسلام اطت السماء وحق لها ان تظن ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله - [00:16:48](#)

يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهو في السماء لا اي معبود وفي الارض اله اي معبود تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا - [00:17:05](#)
فالاله هو المعبود ولا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله جل وعلا ولا يجوز ان يقدر المحذوف بكلمة اخرى غير هذه الكلمة التي دل عليها القرآن ودلت عليها سنة النبي الكريم - [00:17:29](#)

عليه الصلاة والسلام وكل اية في القرآن وحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام في تقرير التوحيد وابطال الشرك فهو دليل على ان المحذوف المقدر هو كلمة حق لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله - [00:17:53](#)
لان هذه الكلمة تبطل على ما سيأتي بيانه عبادة كل من سوى الله وصرف شيء من الطاعة لغيره سبحانه وتعالى لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله سبحانه وتعالى - [00:18:19](#)

وهذه الكلمة كلمة التوحيد تشتمل على ركنين تشتمل على ركنين لا يتحقق التوحيد ولا يستقيم الا بهما الركن الاول النفي والركن الثاني الاثبات وهذا الاسلوب في لغة العرب يسمى القصر - [00:18:43](#)

وهو قوي في تقرير المراد وبيان المقصود وهو في قوته يعادل قوة جملتين مفيدتين يعادل قوة جملتين مفيدتين الاولى مثبتة والثانية نافية فبهذا الاسلوب اسلوب القصر ادى ما تؤدي اليه جملتين مفيدتين - [00:19:15](#)
جملة تثبت وجملة تنفي فجمع اهذا الاسلوب اسلوب القصر النفي والاثبات النفي والاثبات وهذا ابلغ ما يكون في في التقرير والبيان النفي في قوله لا اله والاثبات في قوله الا الله - [00:19:44](#)

وكل من هذين بمثابة جملة مثبتة وجملة نافية الجملة النافية تنفي نفيا عاما الجملة النافية تنفي نفيا عاما العبودية والتأله والتذلل والخضوع عن كل احد نفيا عاما عن كل احد سوى الله سبحانه وتعالى - [00:20:14](#)
ايا كان لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من الاوليا ولا صالح من الصالحين ولا غيرهم فهي تنفي نفيا عاما لا يستثنى منه الا المستحق الاله الحق رب العالمين جل وعلا - [00:20:51](#)

ومن سواه فهو داخل تحت النفي لا اله فتنفي العبودية نفيا عاما عن كل من سوى الله وقوله الا الله هذا فيه اثبات خاص للالوهية

والعبادة بكل معانيها وبجميع انواعها وافرادها - [00:21:17](#)

لله سبحانه وتعالى نفى عام واثبات خاص وهما ركن التوحيد الذي لا توحيد الا بهما ولا يكون العبد موحد الا بهما لا يكون من اهل

التوحيد الا بهما بالنفي والاثبات - [00:21:52](#)

النفي العام ينفي العبودية والالوهية والتذلل والخضوع وصرف العبادة عن كل احد نفيا عاما الا الله سبحانه وتعالى الاله الحق والركن

الثاني الاثبات اثبات خاص للتأله والتذلل والعبادة بكل معانيها وجميع افرادها - [00:22:16](#)

لله سبحانه وتعالى ولا يكون المرء موحد الا بتحقيق هذين الركنين معا لا يكون موحد الا بتقرير هذين الركنين معا النفي والاثبات

ولو جاء احد الركنين دون الاخر لا يكون من اهل التوحيد بل يكون من اهل الكفر - [00:22:47](#)

لو جاء باحد الركنين دون الاخر لا يكون من اهل التوحيد وانما يكون من اهل الكفر فمثلا لو ان انسانا جاء بطرف هذه الكلمة الاول

الذي هو النفي بدون الاثبات - [00:23:17](#)

فقال لا اله ووقف عند هذا الحد دون ان يثبت ووقف عند هذا الحد دون ان يثبت لا اله ويقف عند هذا الحد يكون من الملاحدة يكون

بذلك من الملاحدة اهل الاحاد - [00:23:40](#)

والجحد الذين عقيدتهم ان لا اله والحياة مادة واذا جاء بالاثبات وهو الركن الثاني بدون النفي لا يكون موحد بل يكون مشركا فمن

قال مثلا الله معبود هذا يسمى ماذا - [00:23:59](#)

اثبات لو قال الله معبود وانا اؤمن بان الله معبود لكن لا انفي العبودية عن سواه انا اثبت انه معبود واثبت انه يعبد وتصرف له العبادة

ويصلى له ويدعى ويركع له ويسجد لكن لا ينفي العبادة عن سواه - [00:24:27](#)

لا انفيها عن الانبياء ولا عن الملائكة ولا عن الاولياء لا ينفيها انا اثبتها لله لكن لا انفيها عن سواه. ا يكون بذلك من اهل التوحيد لا وانما

يكون بذلك من اهل الشرك - [00:24:53](#)

المشركون كانوا يثبتون ولا ينفون يثبتون ولكن بدون نفي يثبتون ان الله معبود ويعبدونه ويحجون ويصلون ويقومون بانواع من

الطاعات لكنهم لا ينفون العبادة عن سواه والمعرفة بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الامر - [00:25:11](#)

والخصومة فيه فهم يثبتون ان الله موجود ويثبتون انه رب خالق رازق منعم وان الاصنام ليس لها من ذلك شيء يثبتون انه تفرد

بالخلق والرزق والاحياء والاماتة وان هذا من خصائصه - [00:25:38](#)

ولا ينسبون ذلك للاصنام. وفي القرآن آيات كثيرة ففيها انهم اذا سئلوا من خلقهم من خلق السماوات من خلق الارض يقولون الله

يقرون بذلك وايضا يقرون بانه معبود ويحبونه ويحجون - [00:26:01](#)

ويصلون ويقومون بانواع من الطاعات لكنهم لا ينفون العبادة عن من سواه لا ينفونها لا ينفون العبادة عن سواه بل اتخذوا معه

اندادا يسوونهم به في العبادة قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:26:21](#)

فهم يحبون الله ولكن محبتهم له ليست خالصة وانما جعلوا لغيره فيها شركة ولهذا اذا القوا في نار جهنم يوم القيامة يقولون تالله ان

كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم - [00:26:48](#)

رب العالمين وهم لم يسووا اصنامهم رب العالمين في الخلق والرزق والاحياء والاماتة والتدبير وانما سووهم به في العبادة فاثبتوا

ان الله تبارك وتعالى معبود ولكنهم لم ينفوا ذلك عن سواه - [00:27:09](#)

ولهذا قال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يؤمنون به ربا خالقا رازقا يؤمنون بانه يعبد يصلى له ويسجد

يؤمنون بذلك ولكنهم لا ينفون العبادة عن سواه - [00:27:30](#)

ولهذا جاء في مسند الامام احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل رجلا من المشركين قال له كم اله تعبد قال له كم اله تعبد؟ قال

سبعة ستة في الارض وواحد في السماء - [00:27:51](#)

فهم يعبدون الله ولكنهم يعبدون معه غيره قال له من الذي تجعل لرغبك ورهيبك؟ يعني في شدتك وفي ضرورتك قال الذي في السماء

قال دع الذي في الارض واعبد الذي في السماء - [00:28:09](#)

فكان القوم يعرفون آآ الله ويثبتون انه الخالق الرازق المنعم المدبر سبحانه وتعالى ويؤمنون بانه معبود لكنهم لا ينفونها عن سواه
ولهذا كانوا مشركين من حطب جهنم من اهل النار - [00:28:26](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاذا لا يكون العبد من اهل التوحيد الا بتحقيق ركني التوحيد الذي دلت عليه
كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:28:50](#)

النفى والاثبات النفى العام نفى عام للعبودية عن كل من سوى الله واثبات خاص للعبادة بكل آآ معانيها وافرادها وانواعها لله تبارك
وتعالى وحده دون ان يجعل له شريك في ذلك - [00:29:11](#)

ويأتي في السنة مضموما الى كلمة التوحيد في بعض الاحاديث يأتي قوله وحده لا شريك له من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
وهذا تأكيد للتوحيد بركنيه - [00:29:40](#)

الذي دلت عليه كلمة التوحيد لا اله الا الله تأكيد للتوحيد بركنيه. النفى والاثبات فقوله وحده هذا تأكيد للاثبات وقوله لا شريك له هذا
تأكيد للنفي لان كلمة التوحيد قائمة على النفى والاثبات ولما كان هذا المقام مقاماً عظيماً اكده النبي - [00:30:03](#)

عليه الصلاة والسلام بالايضاح والبيان بهذه الكلمة وحده لا شريك له فاكد الاثبات بقوله وحده واكد النفى بقوله لا شريك له ولا يكون
العبد من اهل هذه الكلمة الا بتحقيق - [00:30:34](#)

هذين الركنين النفى والاثبات لا اله الا الله هذه الكلمة جاء في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جدا وكذلك في سنة النبي عليه الصلاة
والسلام ما يبين معناها ويوضح مدلولها - [00:30:58](#)

في اية كثيرة في القرآن واحاديث عديدة في سنة النبي عليه الصلاة والسلام ولا نأخذ على ذلك بعض الامثلة لاهمية الامر وان طالت
قليلا فمن ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [00:31:31](#)

وان قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون الكلمة
التي جعلها عليه السلام باقية في عقبه هي كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:31:57](#)

وقد ذكرت هنا بمعناها المبين لها بركنيها فقوله انني براء مما تعبدون هذا النفى وقوله الا الذي فطرني هذا الاثبات وهذا هو التوحيد
الذي دلت عليه هذه الكلمة العظيمة البراءة - [00:32:27](#)

من كل ما ما يعبد سوى الله واثبات العبادة بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني ولو قيل
لاحدنا ما معنى لا اله الا الله - [00:32:53](#)

فقال مبينا لمعناها على ضوء هذه الاية هي البراءة معناها البراءة من كل ما يعبد سوى الله واثبات العبادة بكل معانيها لله وحده.
الفاطر الرب الخالق الرازق المنعم المدبر سبحانه وتعالى - [00:33:12](#)

ويقول الله تبارك وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم كلمة المراد بها هنا كلمة التوحيد وهي الكلمة سواء
التي تجمع المفترق وتلم الشتات وتوجد الرابطة الوثيقة - [00:33:34](#)

والصلة العظيمة التي لا اوثق منها تربط بين الناس وتجمع بينهم وتؤلف بينهم ولا يؤلف بينهم الا الانصواء تحت هذه الكلمة العظيمة
وهو تحقيقها بل ان تحقيق هذه الكلمة ربط بين جنسين مختلفين - [00:34:02](#)

الملائكة والانس فالرابطة بين الملائكة والانس اي من امن منهم من الانس هي رابطة لا اله الا الله الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:34:29](#)

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. انظر هذه الرابطة القوية التي ليس الجامع فيها الا التوحيد لا اله الا الله فهي
الكلمة سواء وهي الكلمة الجامعة والرابطة الوثيقة بين اهلها - [00:34:56](#)

والمنضوين تحتها والمحققين لها بكلمة سواء بيننا وبينكم ما هي ما هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولهذا لو قيل لاحدنا على ضوء هذه الاية ما معنى لا اله الا الله - [00:35:18](#)

ما معنى لا اله الا الله؟ فقال لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا هذا هو معناها هذا هو معناها كما هو واضح ومبين في كتاب الله سبحانه

وتعالى - 00:35:46

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا نعبد الا الله اي لا نصرف شيئا من العبادة الاله وهذا يقتضي من قائل هذه الكلمة ان يفهم ما هي

العبادة حتى يخلص الله بها ولا يصرف شيئا منها لغير الله - 00:36:03

ولهذا من فهم لا اله الا الله فهم العبادة ما هي وما افرادها؟ وما انواعها لان من يقول لا اعبد الا الله ولا يدري ما هي العبادة ربما صرف

شيئا منها لغير الله سبحانه وتعالى كما يقع كثيرا - 00:36:24

من من تحقيق لا اله الا الله ومن الايمان بلا اله الا الله ان يفهم الانسان العبادة فلا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا اي

في العبادة - 00:36:48

لا نجعل معه تبارك وتعالى شركاء في العبادة فهذا هو معناها كما هو واضح ومبين في هذه الاية الكريمة ويقول الله سبحانه وتعالى

في اية اخرى في بيان دعوة المرسلين - 00:37:04

وزبدة رسالتهم وخلاصة ما ارسلوا به يقول جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا تعبدون لا اله الا انا

هذه لا اله الا الله وهي خلاصة دعوة المرسلين - 00:37:25

اقرأ الاية هذه وضم اليها قول الله سبحانه وتعالى في سورة النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت من

مجموع هاتين الايتين اللتين فيهما بيان زبدة دعوة المرسلين - 00:37:53

لا اله الا الله في الاية الاولى ذكر كلمة التوحيد بلفظها وفي الاية الثانية ذكر كلمة التوحيد بماذا بمعناها ومدلولها في الاية الاولى قال آ

الا نوحي اليه انه لا اله الا انا هذي كلمة التوحيد - 00:38:15

ما معناها اقرأ الاية الاخرى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وعلى ضوءها هذه الاية لو قيل لاحدنا ما

معنى لا اله الا الله لو قيل لاحدنا ما معنى لا اله الا الله؟ فما الجواب - 00:38:38

لو قال لا اله الا الله معناها عبادة الله واجتناب عبادة الطاغوت هذا هو معنى لا اله الا الله النفي والاثبات عبادة الله اخلاص العبادة له

سبحانه وتعالى واجتنبوا الطاغوت البراءة - 00:38:59

من عبادة كل من سوى الله. والطاغوت مشتق من الطغيان وهو ما تجاوز به الناس حده من معبود او متبوع او مطاع ومثل هذه الاية

في بيان كلمة التوحيد لا اله الا الله الاية التي تلي اية الكرسي - 00:39:14

قال الله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله هذا هو معنى لا اله الا الله يكفر بالطاغوت

هذا النفي ويؤمن بالله هذا الاثبات - 00:39:37

وبالنفي والاثبات يكون ماذا مستمسكا بلا اله الا الله ولهذا قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ما

هي العروة الوثقى لا اله الا الله. اذا لا يكون العبد مستمسكا بالعروة الوثقى لا اله الا الله. الا اذا كان كافرا بالطاغوت مؤمنا بالله -

00:39:55

ولو قال لا اله الا الله وهو لا يكفر بالطاغوت لا يكون بذلك لا يكون بهذا القول من اهل لا اله الا الله ولا من المستمسكين بالعروة

الوثقى كذلك مما يبين - 00:40:21

لا اله الا الله في القرآن قول الله سبحانه وتعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:40:38

والايات في هذا المعنى كثيرة التي يجمع الله سبحانه وتعالى فيها بين النفي والاثبات الذي لا يمكن ان تتحقق كلمة التوحيد الا بهما

كذلك قول الانبياء لاقوامهم وهذا يتكرر كثيرا في قصص الانبياء اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:41:05

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هذا هو معنى لا اله الا الله معناها اعبدوا الله ما لكم من اله غيره خاطب الانبياء اقوامهم بهذه الدعوة

الدعوة الى لا اله الا الله والبراءة - 00:41:32

من الشرك ايضا مما يبين معنى لا اله الا الله في القرآن ما جاء في آ دعوة هود عليه السلام لقومه وشأنه في دعوته لقومه شأن جميع

النبیین وقد مر معنا قریبا اتفاق دعوة الانبیاء - 00:41:52

على لا اله الا الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ولو سألتكم ما الذي بدأ هود عليه السلام قومه به - 00:42:23

داعيا لهم اليه لقلتم لا اله الا الله دعاهم الى لا اله الا الله كما هو الشأن في جميع المرسلين لما قال لهم قولوا لا اله الا الله فهموا معناها - 00:42:44

وعرفوا ما تدلوا عليه فماذا قالوا له ماذا قالوا له اجئتنا لنعبد الله وحده اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فهموا لا اله الا الله قال لهم قولوا لا اله الا الله - 00:43:00

فقالوا اجئتنا لنعبد الله وحده اذا هم فهموا ان لا اله الا الله تعني ماذا عبادة الله وحده وبطلان عبادة الاوثان والاصنام اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا - 00:43:19

ونظير هذا مهما جاء في قصة آآ عاد واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله الا تعبدوا الا الله - 00:43:38

واذكر اخ عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اي جميع المرسلين المراد بالنذر من بين يديه ومن خلفه اي جميع الرسل وهذه الاية مثل الايات الاخرى الدالة على ان زبدة دعوة المرسلين - 00:44:02

وخلاصة رسالتهم هو الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين له والبراءة من الشرك وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله اتفاق تام لدى جميع المرسلين على هذا الامر. الا تعبدوا الا الله. ولاحظ النفي والاثبات - 00:44:21

الذي لا توحيد الا بهما الا تعبدوا الا الله نفي للعبودية عن كل من سوى الله واثبات للعبودية بكل معانيها لله سبحانه وتعالى وحده هذه الايات ونظائرها في القرآن كثير جدا - 00:44:47

تبين لنا معنى هذه الكلمة العظيمة ومدلول هذه الكلمة المباركة كلمة التوحيد وكلها تأتي في مساق اه التفسير والبيان لكلمة التوحيد لا اله الا الله واذا جاء نهر الله بطل نهر عمرو وزيد - 00:45:13

اذا جاءك التفسير لهذه الكلمة من كلام رب العالمين وفي آياته المحكمات وحججه البينات لست بحاجة الى تفسير احد ولا لبيان احد الامر واضح وبين ومع ذلك تجد فئام وفئام من الناس - 00:45:38

يتركون هذا البيان البين والايضاح المتين في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يتلقتون من هنا وهناك من ارباب اهل الاهواء ودعاة الضلال مفاهيم غالطة ومعاني باطلة - 00:46:00

لهذه الكلمة ربما اه اشير الى بعضها فاذا اه هذه الايات كلها جاءت مساق التفسير والبيان لكلمة التوحيد لا اله الا الله لكلمة التوحيد لا اله الا الله وعادة في التفسير - 00:46:18

والبيان تفسير الشيء وبيانه عادة له طريقتان ذكرهما اهل العلم الطريقة الاولى بذكر المعاني المندرجة تحت اللفظ المفسر والطريقة الثانية بذكر الضد فالشيء يفسر بمعانيه الداخلة تحته والتي يدل عليها اللفظ - 00:46:45

والطريقة الثانية ببيان ضده وكما قيل وبضدها تتميز الاشياء ولهذا يفسر التوحيد تارة بالاخلاص اخلاص الدين لله ومعنى الاخلاص ان يؤتى بالدين صافيا نقيا لا يراد به الا الله ولا يجعل معه شريكا - 00:47:13

قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص والخالص هو الصافي النقي فالتوحيد هو ان يكون الدين صافيا نقيا ليس فيه شوائب - 00:47:40

ولا مكدرات ولا معكرات نقيا لا يراد بالدين الا الله ولا يصرف شيء منه الا لله سبحانه وتعالى فالخالص هو الصافي النقي واذا اردت ان تعرف معنى الاخلاص في اللغة - 00:48:00

تأمل في قول الله سبحانه وتعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين خالصا ما معناها اي صافيا نقيا هذا اللبن الابيض الصافي النقي - 00:48:22

من اين يخرج قال الله عز وجل من بين فرث ودم حتى ان بعض اهل الاختصاص يقول ان آآ الحليم يخرج للتو عند حلبه من بين الفرث والدم عند حلبه وانظر العبرة العظيمة - [00:48:47](#)

يخرج للتو عند حلبه من بين الفرث والدم ولهذا الناقة اذا ارادوا حلبها لا تدر حتى يؤتى بولدها ويدنى منها ويقرب منها فاذا قرب ولدها ورأته قريبا من ضرعها درت - [00:49:10](#)

فعندئذ يحلبون فيخرج الحليب للتو عند حلبه من بين الفرث والدم. من بينه يخرج وقال رب العالمين صافيا خالصا يعني يعني لا ترى فيه نقطة دم ولا ترى فيه قطعة فرط مع انه للتو خرج من بين الدم والفرث - [00:49:35](#)

خالصا اي صافيا نقيا ولعلمك مع ومع علمك بمخرجه من اين خرج ايضا سائغ نفسك تقبل عليه وتتطعمه وتتلدز به حتى ان بعض رعاة الابل من شدة ولعه بحليب الناقة وحبه له اذا ما وجد وعاء يحلب ينزل تحتها يرتطع من ثديها - [00:50:00](#)

يرتطع من ثديها ويمصه كما يمص آآ كما يمس وليدها حليبها من شدة ولعه بها. الشاهد ان قوله خالصا اي صافيا نقيا فاذا التوحيد يفسر التوحيد يفسر بمعناه ومدلوله - [00:50:28](#)

وما يندرج تحت لفظه ويفسر بظده والتحذير من ضده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى. ولهذا تجد في القرآن آيات كثيرة تبين التوحيد بايظاح معناه وتقرير مدلوله وآيات كثيرة في القرآن ايضا هي جاءت في مساق - [00:50:50](#)

بيان التوحيد وبيان كلمة التوحيد بذكر ماذا التحذير من ظده فمثلا قوله سبحانه وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. هذه اية مفسرة للتوحيد. ومبينة لمعناه - [00:51:19](#)

هذه اية مفسرة للتوحيد ومبينة لمعناه بالتحذير من ضده وهو الشرك كذلك قوله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا - [00:51:42](#)

وكذلك قوله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير كذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:52:08](#)

كذلك قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ونظائرها في كثير كلها فهذه تفسر كلمة التوحيد لا اله الا الله تفسر كلمة التوحيد لا اله الا الله تارة ببيان المعنى والمدلول وتارة بالتحذير من ظدها -

[00:52:26](#)

ونقيضها وما تهتم به وتنتقض به من الاحاديث العظيمة والعجيبة في تفسير لا اله الا الله الدعاء الذي يردده اغلب المسلمين او الذكر الذي يردده اغلب المسلمين دبر كل صلاة وهو ثابت في الصحيح - [00:52:54](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يقول دبر كل صلاة ماذا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو - [00:53:18](#)

كره الكافرون ويا سبحان الله ترى في الناس من يردد هذه الكلمات اذبار الصلوات ثم ينقضها بفعاله ينقضها بفعاله واعماله فيتخذ الانداد ويدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويطلب المدد - [00:53:40](#)

من غير الله مع انه يردد هذه الكلمات ووهي كلمات واضحة كلمات بيينة كلمات جلية تبين لنا التوحيد ولهذا لو اردنا ان نفسر هذه نفسر التوحيد بما دلت عليه هذه الكلمات - [00:54:02](#)

وتأملوها ثانية ووكنا يقول ذلك اذبار الصلوات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - [00:54:26](#)

لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لو قلت لاحدكم استخلص لنا تعريفا للآ اله الا الله من هذه الكلمات الثلاث. اه

استخلص لنا تعريفا جامعا للآ اله الا الله من هذه الكلمات الثلاث - [00:54:44](#)

فكروا بعد الاذان اعطونا الجواب اعد طيب جواب اخر انا اريد تعريف جامع من الجمل الثلاث يعني من الجمل الثلاث نعم نعم لا انا

اريد تعريف للا اله الا الله - 00:55:06

من ضمن اه تستخرجونه من مجموع هذا الذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - 00:55:41

لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون جواب الاخ الاول هو الجواب الصحيح يعني الاجوبة كلها صحيحة لكن بحسب السؤال المطروح الجواب الصحيح هو جواب الاخ الاول لو قيل لنا آآ يعني ذكر تعريف جامع للا اله الا الله - 00:55:58
من مجموع هذا الذكر الذي يردده المسلمون ادبار الصلوات فنقول لا اله الا الله معناها ان لا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين الا نعبد الا الله - 00:56:26

وحده لا شريك له مخلصا له الدين الا نعبد الا الله هذي من الجملة الثانية وحده لا شريك له من الجملة الاولى مخلصين له الدين من الجملة الثالثة فهذا تعريف - 00:56:43

للا اله الا الله يتكرر مع المسلم ويتردد معه يوميا ادبار الصلوات وهذا التكرار ودوام الذكر لهذا الامر هذا كله يدلنا على عظم مقام التوحيد وضرورة فهمه فهما اه صحيحا - 00:56:58

مبنيا على اه كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل حال الا الموضوع لا يزال اه يعني له بقية وله تتمه وفي الدرس القادم ان شاء الله تعالى نتم اه الموضوع وايضا - 00:57:19

ما يتعلق آآ العبادة ومفهوم العبادة وافراد العبادة الذي لا يمكن ان يتحقق العبد آآ ايمانه وتحقيقه كلمة التوحيد لا اله الا الله الا بفهم العبادة فهما صحيحا ليجعلها لله خالصة - 00:57:42

وايضا يعرف الشرك ما هو؟ وما حقيقته ليبرأ منه ويكون منه اه على غاية او في غاية الحذر والحيطه ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا جميعا ايمانا صادقا واخلاصا له جل وعلا في العبادة - 00:58:07

ونعوذ بالله من الشرك كله دقيقه وجليله صغيره وكبيره ونسأله تبارك وتعالى ان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا التي فيها معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا - 00:58:29

وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب يقول الاخ من من اهل العلم من زاد في شروط لا اله الا الله - 00:58:50

شرطا ثامنا وهو الكفر بما يعبد من دون الله آآ ووظفه الامام بما يعبد من دون الله هذا لا شك انه شرط لابد منه وقد دل عليه القرآن ودلت عليه السنة - 00:59:12

اما القرآن ففي قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى واما السنة ففي قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فاشترط صلوات الله وسلامه عليه - 00:59:33

الكفر بما يعبد من دون الله ولما كان هذا الشرط اه داخلا في في الشروط السابقة لم ينص عليه آآ اكثر اهل العلم وومن زاده زاده لمزيد البيان ولمزيد الايضاح والا فهو داخل - 00:59:52

في الشروط المذكورة يقول اه هنا ما رأيكم في من ينفي شروط لا اله الا الله ويقول ليست توقيفية هذا يقوله من جهلة من جهله بالتوقيف والا لو كان على علم - 01:00:12

بالتوقيف وهو كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه لما قال ذلك وقد مر معنا في لقاء الامس جملة من نصوص الشرع ودلائل الكتاب والسنة لكل شرط من هذه الشروط - 01:00:33

فمن يقول انها ليست توقيفية ومعنى ليست توقيفية اي لم يأتي بها دليل من الكتاب والسنة هذا نفى اه التوقيف اي لم يأتي دليل يدل عليها في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - 01:00:51

فهذه مقولة ناشئة من عدم دراية قائل هذه الكلمة بدلائل التوحيد وبراهينه في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه يقول نسوة صلين الى غير القبلة لمدة يومين عن طريق الخطأ - 01:01:09

حيث ارشدهن احد اوليائهن وبعد ذلك تبين لهم الصواب فماذا عليهن في الصلوات الماضية اذا كان اذا كانت هذه الصلاة في مكان
يسهل آآ فيه معرفة القبلة وحصل منهن تفريط مثل شخص سكن في - [01:01:33](#)
اه دار في المدينة واخذ يصلي الى غير القبلة يومين ويقول اجتهدت وتحريت ولكنني آآ لم اصب القبلة يقال له هذا اجتهد في غير
محله لانه من السهل جدا ان تقف على القبلة - [01:01:58](#)
ان تنزل من من من غرفتك وتسأل وتعرف القبلة فاذا كان فيه تفريط فعليهن اعادة هذه الصلوات اما اذا كان في محل يعني يخفى
فيه الامر في بر او نحو ذلك - [01:02:16](#)
وليس عندهن احد يدلهن ويرشدهن الى القبلة واجتهدنا قدر الاستطاعة فليس عليهن في هذه الحالة اعادة الصلاة يقول هل التوسل
الصالحين ياء ها اه هل التوسل بالصالحين بعد موتهم؟ هل هذا من الشرك - [01:02:35](#)
التوسل بالصالحين بعد موتهم هذا من التوسل الممنوع واذا كان يقصد بالتوسل انه يسألهم ويتجه اليهم بالطلب فهذا من الشرك
الناقل من ملة الاسلام لانه لا يسأل الا الله ولا يطلب الا من الله ولا يلتجى الا الى الله سبحانه وتعالى - [01:03:02](#)
والتوسل بالصالحين اي بدعائهم لابد فيه ان يكون هذا الصالح حاضرا غير ميت واذا كان غائبا فلا يجوز واذا كان ميتا لا يجوز اما اذا
كان حاضرا وقال له ادع الله لنا او ادعو الله لاخوانك المسلمين - [01:03:22](#)
اه او نحو ذلك فهذا لا بأس به والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:03:43](#)